دراسَـــةٌ ميدانـيّـة لشـبكاتِ البُـغْـض التي حاصَرتْ لقمان سليم قبل وبعد اغتيـاله

تقرير بقلـم

البروفيسور نصري مسرّه

أيلـــول (سبتمـــبر) ٢٠٢١

THE SAMIR KASSIR FOUNDATION

الـمؤلّف

الدكتـور نصـري مسـرّه أسـتاذٌ فـي جامعـة القديـس يوسـف، بيـروت (لبنـان). يـدرّس اسـتراتيجيات التسـويق الرقمـيّ وتحليـل الشـبكات الاجتماعيـة. يـرأسُ قسـمَ علـم الاجتمـاع والأنثروبولوجيـا ويديـرُ برنامـج الماجسـتير فـي المعلومـات والاتصـالات فـي الجامعـة. كمـا يعمـلُ خبيـرًا لـدى المنظّمـات المحليّـة والدوليّـة ـ بـما فـي ذلـك الاتحـاد الأوروبـي وبرنامـج الأمـم المتحـدة الإنمائـي ومؤسّسـة سـيرن Siren Associates للحكـم الرشـيد والشـفافيّة وغيرهـا ـ يقـدّم استشـارات فـي مشـاريع إصـلاح السياسـات والانتخابـات والأمـن.

مؤسسـة سـمير قصيـر جمعيّـة لبنانيـة غيـر ربحيـة تأسسـتْ رسـميًا فـي الأوّل مـن شـباط (فبرايـر) ٢٠٠٦ فـي بيـروت؛ (رقـم العلـم والخبـر: ٣٠ /أ.د.). تحمـلُ المؤسّسـة اسـم سـمير قصيـر، الصحافـي اللبنانـي الـذي اغتيـل فـي بيـروت فـي ٢ حزيـران (يونيـو) ٢٠٠٥؛ وتهـدف إلـى نشـر الثقافـة الديمقراطيـة فـي لبنـان والعالـم العربـي، وتشـجيع الصحافيّـات والصحافييـن الشـباب وذلـك للمسـاهمة فـي بنـاء جيـلٍ يعمـلُ مـن أجـل الثقافـة والديمقراطيـة والعلمانيـة، وهـي لُبنـات شـرحها سـمير قصيـر فـي كتابـه: **تأمـلات فـي شـقاء العـرب**، وهـي برأيـه خشـبات خلاصنـا لهجـران العتمـة إلـى النـور. تسـعى المؤسسـة جاهـدة إلـى الدفـاع عـن حريـة الإعـلام والثقافـة مـن خـلال مركـز سـكايز للحرّيـات الإعلاميـة والثقافيـة، الـذي أُسّـسَ عـام ٢٠٠٨ وأضحـى أحـد أهـمّ المؤسّسـات الراصـدة لما يُنتهـك مـن حرّيـات ويُقيّـد عمـل الصحفيّـات والصحافييـن والفنّانـات والفنانيـن فـي منطقـة الـمشرق العربـيّ، ومرجعًـا للباحثيـن فـي شـؤون الصحافـة ومركـزًا لتدريب الإعلامييـن وتعزيـز مهاراتهم.

الفهرس

مقدّمة: معلوماتٌ لا بدّ منها ٤

الـمغرّد لقمان سليم ٥

لقمان سليم: أرشيف من التغريدات ٨

شبكة الكراهية ١٢

مؤثّرو شبكة الكراهية ١٩

مجموعة معادية لكلّ المعارضين؟ ٣٠

الخاتـمة ٣٢

مقدمة: معلومات لا بدّ منها

لقمان محسن سليم ناشرٌ لبنانيّ وناشطٌ اجتماعيّ وسياسي مستقلّ كثيرًا ما دعي للحديث في مختلف المواضيع عبر شاشات التلفزة العربيّة والعالمية. عُرف سليم بانتقاداته اللاذعة لسياسات حزب الله، هو المولود في كنف الطائفة الشيعية. أصرّ المحافظة على دارته العائليّة الواقعة في منطقة يهيمن عليها الثنائيّ الشيعيّ (أمل وحزب الله). ولد لقمان سليم في ١٧ تمّوز (يوليو) ١٩٦٢ واغتيل في ٣ شباط (فبراير) ٢٠٢١، جنوب لبنان (نيحا).

في ما يلي دراسة لـ ١٨٧,٥٤٠ تغريدة (تويت)، وإعادة تغريدة (ريتويت) وإشارة (منشن) كُتبت بين ٤ كانون الثاني (يناير) ٢٠٢١ (قبل شهرٍ واحدٍ من اغتياله) و٤ آذار (مارس) ٢٠٢١ (بعد شهرٍ واحد من اغتياله)، بالإضافة إلى مجموعة بيانات أصغر تم جمعها واستخدامها لتعزيز التحليل والنتائج.

تمت قراءة التغريدات وتحليلُها باستخدام البرامج التالية:

- مايكروسوفت إكسل
- نود إكس إل
- مايكروسوفت أكسس
- أورانج
- مايكروسوفت باور بي آي.

الـمغرّد لقمان سـليم

لـم يحـظ لقمـان سـليم بشـعبيّة تُذكـر علـى تويتـر مقارنـةً بالنشـطاء البارزيـن الآخريـن فـي لبنـان. وقـت جمـع المعلومـات، تبيّـن أنّ عـدد متابعيـه لـم يتجـاوز ٢,٨٩٤ متابعًـا بينمـا تابـع هـو ١,٩٧٩ حسـابًا.

للمقارنـة، تُظهـرُ القائمـة أدنـاه أسـماء بعـض أبـرز المُتابَعيـن المؤثّريـن الاجتماعييـن والسياسـيين والمدنييـن فـي لبنـان:

كارل شـارّو	@KarlreMarks	**١٩٠,٠٠٠ متابع**
جينو رعيدي	@GinoRaidy	**٢٧,٧٠٠ متابـع**
عمـــاد بزّي	@TrellaLB	**٩٠,٣٠٠ متـابع**
جمانة حدّاد	@JHaddadO cial	**٤٣,١٠٠ متـابع**
ديانا مقـــلّد	@dianamoukalled	**٩٩,٦٠٠ متـابع**
لونا صفـوان	@LunaSafwan	**٢٤,٩٠٠ متـابع**
ديما صـادق	@DimaSadek	**٧٢٣,٩٠٠ متابع**

تـم إنشـاء حسـاب لقمـان سـليم فـي نيسـان (أبريـل) ٢٠١٣ وقـام بالتغريـد مـن يـوم تأسـيس الحسـاب إلـى يـوم الاغتيـال ألفيـن وثـلاث مئـة واثنتيـن وسـتين (٢,٣٦٢) مـرّة، بمعـدل تغريـدة فـي اليـوم علمًـا أنّـه غـاب أحيانًـا فلـم يغـرّد علـى الإطـلاق. وقـد تـمّ التأكّـد مـن هـذه الأرقـام عبـر صفحتـه. وقـد غـرّد للمـرّة الأخيـرة فـي ١ شـباط (فبرايـر) ٢٠٢١، قبـل ثلاثـة أيـام مـن اغتيالـه.

مـن صفحتـه جمعنـا ألفيـن وثـلاث مئـة وسـبعة وثمانيـن (٢,٣٨٧) تفاعـلًا وذلـك باسـتخدام برمجـة تطبيقـات تويتـر (API)، وهـي وسـيط برمجـي يسـمح لتطبيقيـن بالتفاعـل لمشـاركة المعلومـات. هـذا التطبيـق لـم يتمكن مـن جمـع كل التغريـدات، إذ تبيّـن، بعـد البحـث أن مجموعـة منهـا لـم يتـمّ تحميلهـا. بعـد التدقيـق، تأكدنـا أنّ التغريـدات المفقـودة لا تتجـاوز ١٨٪ مـن عـدد التغريـدات المرصـودة.

النوع	العدد
تغريدات تذكره (منش)	**٦٢**
إعـادة تغريـد (ريتويـت) جاءت علـى ذكره	**١**
ردود على تغريدات	**٣٨**
إعادة تغريد	**٥**
تغريدات	**٢,٢٨١**
المجموع	**٢,٣٨٧**

مـن التغريـدات التـي تـم جمعهـا، يُسـتنتج أن لقمـان سـليم ذكـرَ سـبع مـرّات حسـاب الجيـش اللبنانـي علـى تويتـرLebarmyOfficial@ ، فـي إشـارة أساسـيّة إلـى حـق المواطنيـن فـي التظاهـر السـلمي دون التعـرّض للأذى.

كمـا سـأل سـبع مـرات شـرطة التحكـم المـروري tmclebanon@، عـن أوضـاع الطرقـات فـي مختلـف المناطـق اللبنانيـة. وتفاعـل مـع موقـع syria_true@، وهـو موقـع يديـن السـلفيّة ويدعـو إلـى بنـاء دولـة سـوريّة علمانيّـة، ومـع النائـب السـابق فـارس سـعيد، faressouaid@، وهـو مـن أشـد المعارضيـن لحـزب اللـه.

وانتقـد سـليم السـفارة الأميركيـة فـي بيـروت، usembassybeirut@، فـي ١٢ أيلـول (سـبتمبر) ٢٠٢٠ السـاعة ١٨:٢١:٠٦ بتوقيـت بيـروت، بسـبب «مسـاعدة جيـش لا يبالـي بحـق مواطنيـه فـي التظاهـر».

يُسـتنتج مـن تحليـل نشـاط LokmanSlim@ التغريـديّ أنـه لـم يكـن فـي حالـة تفاعـل متكـررة مـع حسـاب واحـد معيـن. أمّـا إعـادة تغريـده فاقتصـرت علـى أربعـة حسـابات فقـط: «هيّـا بنـا» hayyahayyabina@، وهـي منظمـة غيـر حكوميـة شـارك فـي تأسيسـها؛ إنجاشـي ingaschei@، مديـرة البرامـج فـي «هيّـا بنـا» Hayya Bina@ ومكـرم ربـاح makramrabah@ أسـتاذ جامعـي وناشـط سياسـي؛ ومـات ليفيـت mattlevitt@، باحـث فـي معهـد واشـنطن لسياسـة الشـرق الأدنـى.

وفي ما يلي، إثر تحليل مجموعة تغريدات لقمان سليم، المصطلحات الأكثر استخدامًا:

- **حزب الله / إيران:** حزب الله، السيد، إيران
- **إسرائيل**
- **حكومة، سياسيون لبنانيون:** فرنجية، حسّان دياب، ميشال عون
- **سوريا**
- **لبنان:** لبنان، طرابلس، الجيش

وعنـد دراسـة قامـوس لقمـان سـليم التويتـريّ تبيّـن لنـا أنّ المئـة كلمـة التـي تكـرّرت فـي تغريداتـه تُصَنَّـفُ بحسـب أهمّيتهـا كالتالـي: لبنـان، السياسـة اللبنانيـة، حـزب اللـه وإيـران، سـوريا وإسـرائيل.

قاموس ل.س	عدد المرات	المرتبة
لبنان	٠,١٩٦٩٢٩٨٢٥	١
السياسة	٠,١٨٨١٥٧٨٩٥	٢
حزب الله	٠,٠٩٢٥٤٣٨٦٠	٣
سوريا	٠,٠٤٨٢٤٥٦١٤	٤
إسرائيل	٠,٠١٤٠٣٥٠٨٨	٥

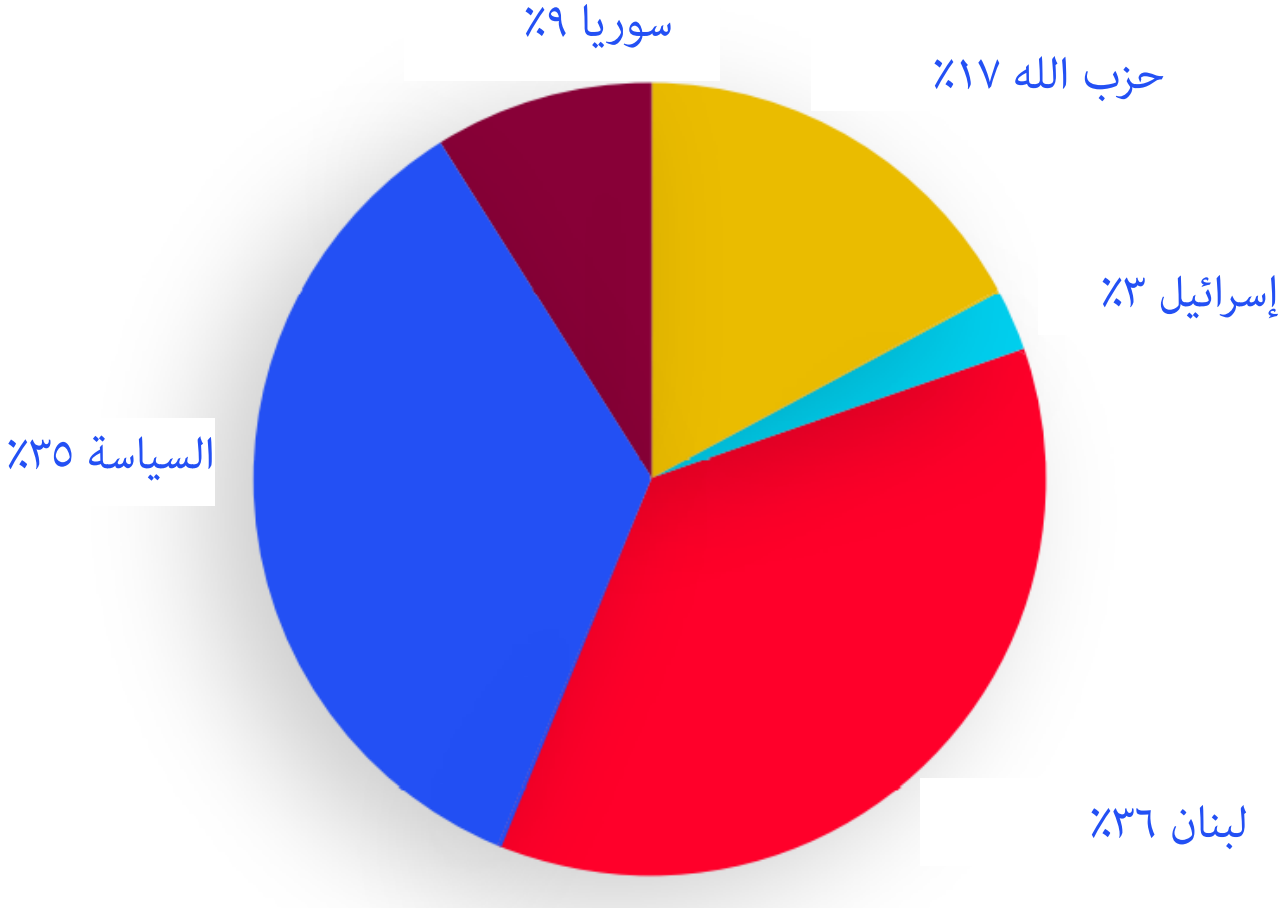
سوريا ٩٪
حزب الله ١٧٪
إسرائيل ٣٪
السياسة ٣٥٪
لبنان ٣٦٪

لقمان سليم: أرشيف من التغريدات

لإنجاز هذه الدراسة تمّ رصد مئة وثمانية وسبعين ألفًا وخمس مئة وأربعين (١٨٧,٥٤٠) تغريدةً وردًّا وتعليقًا عبر موقع TrackMyHashtag. وجمع البيانات عبر هذه الخاصيّة لا يدّعي الكمال، بيد أنّ ما تمّ جمعه هو عيّنة كافية.

فنحن أمام ١٨٧,٥٤٠ تغريدة وإعادة تغريدة وإشارة (منشن) ما بين ٤ كانون الثاني (يناير) ٢٠٢١ و٤ آذار (مارس) ٢٠٢١ (قبل شهر واحد من اغتيال لقمان سليم إلى شهر واحد بعد اغتياله). والكلمات المفتاحيّة المستخدمة في بحثنا هي : «لقمان سليم»، وLokmanSlim@، و# لقمان_سليم.

لم يحظ حساب لقمان سليم، كما أسلفنا، بجمهور من المتابعات والمتابعين إن نحن قارنّا صفحته بصفحة النشطاء اللبنانيين النجوم. وفي الشهر الذي سبق اغتياله، سجّلنا مع حسابه ٩١ تفاعلًا فقط لا غير. أمّا في الشهر الذي تلى اغتياله فقد سجّلنا ١٨٧,٤٤٩ تغريدة موسومة باسمه، منها ٧٨,٠٤٦ تغريدة يوم ذاع خبر اغتياله.

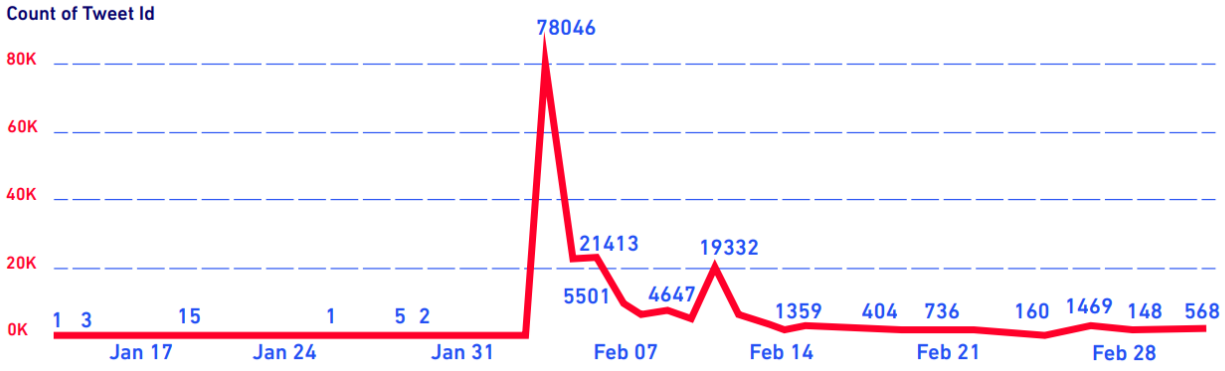

تم تقسيم التغريدات الـ ١٨٧,٥٤٠ على النحو التالي:

- ٣١,٣٣٨ تغريدة
- ١٤٧,٧٠٦ إعادات تغريد
- ٨,٤٩٦ تفاعلًا وردًّا

يُظهر الرسم البياني الذي يشمل جميع التفاعلات كيف ينتظم جمهور المغردين في مجموعات متفرّقة تهتمّ كل منها بناحية مختلفة من الموضوع المتداول. وهذه هي طبيعة الأحاديث في المجتمعات عندما يكون الموضوع اجتماعيًّا ومجتمعيًّا وليس سياسيًّا بحتًا.

يدعو بعض المغرّدين مثلًا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والأمم المتحدة إلى بلورة موقف واضح

مـن لبنـان (إسـتُعمل هاشـتاغ #SaveLebanon)، هـذا ويتّهـم البعـض الآخـر الرئيـس ميشـال عـون ومستشـاره، الوزيـر السـابق سـليم جريصاتـي، بالتقاعـس وبتـرك لبنـان لمصيـره. تفاعـل مغـرّدون حيـن عرضـت قنـاة الحـرّة برنامجًـا لليـال الاختيـار @layal_alekhtiar وُجِّهَـت خلالـه اتّهامـات واضحـة تحمّـل حـزب اللـه مسـؤوليّة اغتيالـه، كمـا دار نقـاشٌ حـادٌّ حـول اعتـذار شـيخ لبنانـي لمشـاركته فـي مراسـم دفـن لقمـان سـليم.

تتّهـم بعـض التغريـدات الصحافييـن الموالـين لحـزب اللـه بأنّهـم مهووسـون بإسـرائيل، وقـد لاحظنـا أنّ شـعار: «تهمـة العمالـة والتخويـن ثقافـة الجبنـاء» قـد تكـرّر أكثـر مـن مـرّة. أثبتـت متابعتنـا للمجموعـات التـي غـرّدت حـول اغتيـال لقمـان سـليم أنّ النقاشـات التـي دارت معقـدة ومتنوعـة ودقيقـة فـي لغتهـا.

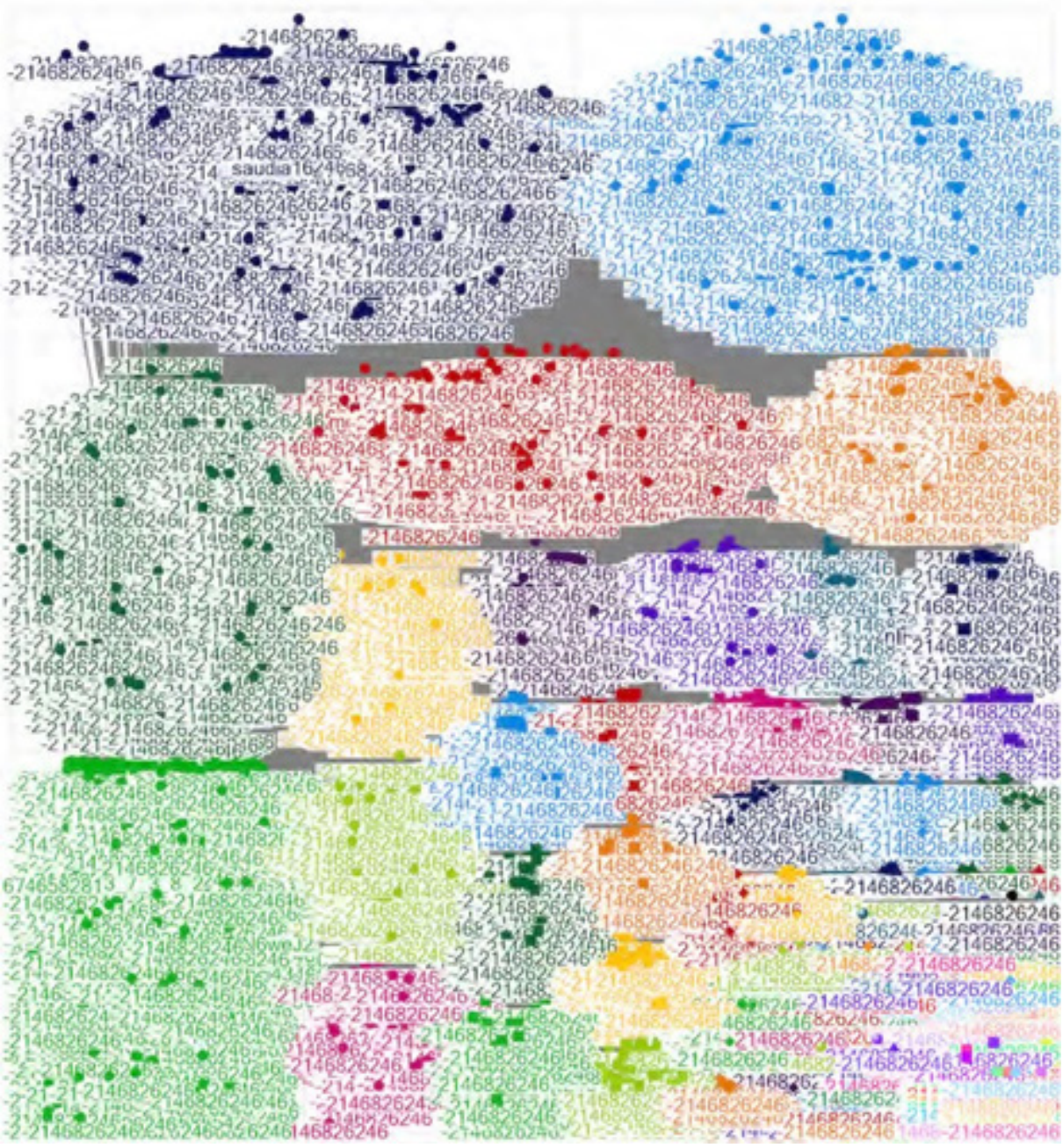

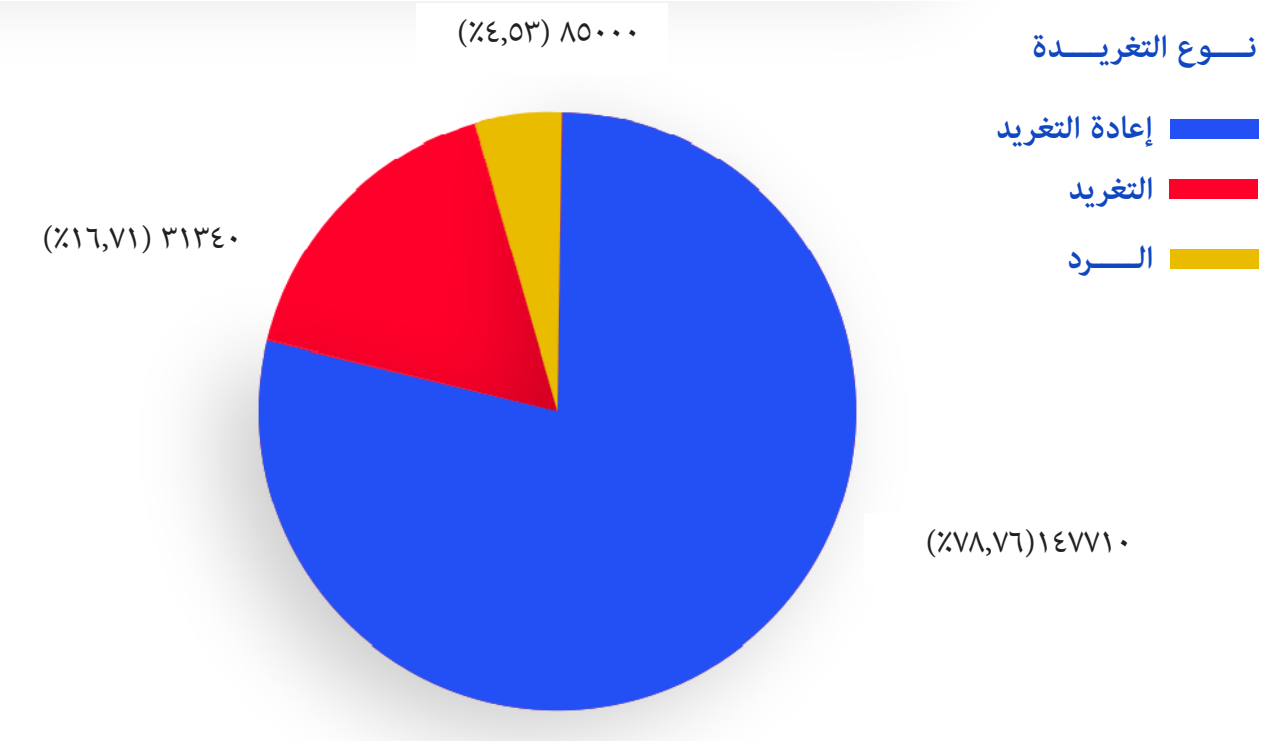

عندما استخرجنا البيانات كمادّة خام عالجناها برمجيًا بنيّة تشريحها إن صحّ القول. فعلى سبيل المثال، قد تُدمج مجموعة من التغريدات والردود في باقةٍ واحدة ولا بد من فصلها عبر استعمال البرامج المناسبة وإعادة تركيبها ضمن شبكة تفاعلها.

أظهرت دراستنا ١٩١,٢٦٠ تفاعلًا صادرًا عن حسابات وصل عددها إلى ٤٨,٤٠٤. أما مسافة القياسي المِساحي (الجيوسيدي) لشبكة التفاعلات فهي ٤,٤١٥٨٥٢، وتصل إلى ١٦ بحدٍّ أقصى، مما يعني أن التغريدات قد تمّت مشاركتها بالحدّ الوسط ٤ مرّات، وبحدّ أقصى ١٦ مرّة. كما تظهر هذه الأرقام أن العديد من التغريدات انتشر بسرعة فائقة.

إنّ كثافة الرسم البياني منخفضة جدًا (٠,٠٠٠١٠٤٢٣٤٩٧٥٣٨٥٦٩٨) ونعزو ذلك إلى أنّ المستخدمين الذين ناقشوا قضيّة لقمان سليم بعد اغتياله كانوا، في الغالب، أشخاصًا من دول مختلفة ودوائر اجتماعية مختلفة، لا تربطهم أيّة علاقة في العالم «الحقيقي» أو الافتراضي. هذا ما شهدته جنازته التي أثارت تعاطفًا واتهامات وجدلًا بين مجموعات مجتمعيّة مختلفة وبين منظمات دولية وحكومات في جميع أنحاء العالم، لا رابط مباشرًا بينها.

بناءً على العينة، فقد شارك ٤٧,١٢٤ شخصًا في المناقشة (بمتوسط ٣,٩٨ من التفاعلات لكل شخص).
يظهر الجدول أدناه أهم المؤثرين في المناقشة طوال الفترة التي خضعت للدراسة وقد تم ترتيبهم بحسب كثافة التفاعل الإيجابي معهم بما في ذلك إعادة تغريداتهم أو الإشارة إليهم (منشن).

المغرّد/المغرّدة	عنوان الحساب	تغريداته /تغريداتها عن لقمان سليم	عدد المرّات
alhelalsurg	https://twitter.com/alhelalsurg	alhelalsurg tweets with mention to LS	1896
Columbuos	https://twitter.com/Columbuos	Columbuos tweets with mention to LS	1878
amhfarraj	https://twitter.com/amhfarraj	amhfarraj tweets with mention to LS	1793
hadeelOueiss	https://twitter.com/hadeelOueiss	hadeelOueiss tweets with mention to LS	1569
AlHadath	https://twitter.com/AlHadath	AlHadath tweets with mention to LS	1465
NadimKoteich	https://twitter.com/NadimKoteich	NadimKoteich tweets with mention to LS	1406
makramrabah	https://twitter.com/makramrabah	makramrabah tweets with mention to LS	1396
AAbdulsaeid	https://twitter.com/AAbdulsaeid	AAbdulsaeid tweets with mention to LS	1349
Fahd_Alshelaimi	https://twitter.com/Fahd_Alshelaimi	Fahd_Alshelaimi tweets with mention to LS	1318
LokmanSlim	https://twitter.com/LokmanSlim	LokmanSlim tweets with mention to LS	1224
AlArabiya	https://twitter.com/AlArabiya	AlArabiya tweets with mention to LS	1214
bilarakib	https://twitter.com/bilarakib	bilarakib tweets with mention to LS	1074
monther72	https://twitter.com/monther72	monther72 tweets with mention to LS	982
HoseinMortada	https://twitter.com/HoseinMortada	HoseinMortada tweets with mention to LS	932
halgawi	https://twitter.com/halgawi	halgawi tweets with mention to LS	919
DimaSadek	https://twitter.com/DimaSadek	DimaSadek tweets with mention to LS	900
DeghaitherF	https://twitter.com/DeghaitherF	DeghaitherF tweets with mention to LS	898
elissakh	https://twitter.com/elissakh	elissakh tweets with mention to LS	805
Rashalisa	https://twitter.com/Rashalisa	Rashalisa tweets with mention to LS	785
MohamadAhwaze	https://twitter.com/MohamadAhwaze	MohamadAhwaze tweets with mention to LS	746
souheildiab	https://twitter.com/souheildiab	souheildiab tweets with mention to LS	744
yasminebllt	https://twitter.com/yasminebllt	yasminebllt tweets with mention to LS	714
NajahWakim	https://twitter.com/NajahWakim	NajahWakim tweets with mention to LS	700
miskalakhbar	https://twitter.com/miskalakhbar	miskalakhbar tweets with mention to LS	671
khalil_charbel	https://twitter.com/khalil_charbel	khalil_charbel tweets with mention to LS	658
gabylteif_MCD	https://twitter.com/gabylteif_MCD	gabylteif_MCD tweets with mention to LS	645
alhurranews	https://twitter.com/alhurranews	alhurranews tweets with mention to LS	640
a_albander	https://twitter.com/a_albander	a_albander tweets with mention to LS	634

شبكة الكراهية

ما يمكن استخلاصه عبر متابعة هذه التفاعلات ثمينٌ ومهمّ ومتشعّب. غير أننا سنركز في هذه الدراسة على «شبكة الكراهية» التي أحاطت وتحيط بلقمان سليم.

وقد ركّزت شبكة الكراهية على اتّهاماتِها للقمان سليم « بالتعامل» مع إسرائيل. ويُعتبر هذا الاتهام جريمةً لا بل خيانةً عظمى في لبنان يُعاقبُ عليها بالسجن أو الإعدام في بعض الأحيان، قد تؤدي أيضًا إلى الاعتداء الفردي أو التهجم بالنسبة لشخصية عامّة مثل لقمان سليم.

يبلغ ذكر إسرائيل ذروته، أي ١,٦٨٤ تغريدةً، يوم الاغتيال.

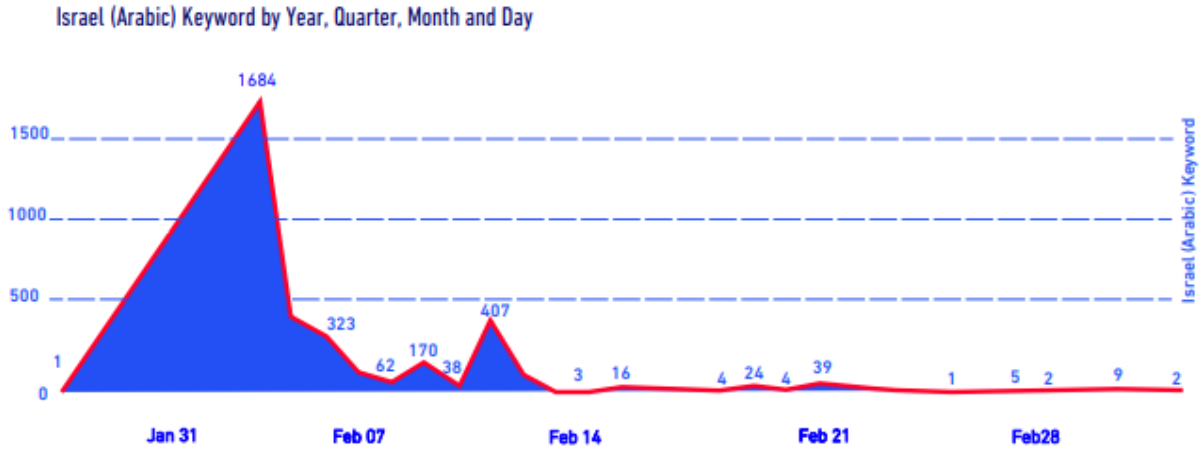

لقد قمنا بغربلة التغريدات المتضمّنة «إسرائيل» ككلمة مفتاحيّة. فتبيّن لنا أنّ ٣,٤٩٦ تغريدةً قد استخدمت هذه الكلمة الرئيسية، وأنّ ٢,٥٧٩ مستخدِمًا قد استعملها. بعد إخضاعها للمجهر تبين أنّها بين مؤيّد ومعارض وأنّ «شبكة الكراهية» تضم ١,١٦٤ مغرّدًا ومغرّدة بينما الجزء الآخر من المغردين كان يحاول الدفاع عن سمعة لقمان سليم.

تبيّن لنا أن بواكير هذا الاتّهام بدأت قبل ٤ شباط (فبراير) ٢٠٢١ ووصلت إلى ذروتها يوم الاغتيال، كما تبيّن لنا أنّ الاتّهام قد تكثّف في الأيام التي سبقت الاغتيال.

على سبيل المثال، اتهمت التغريدة التالية في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٩، لقمان سليم وغيره من السياسيين والناشطين اللبنانيين بأنهم متعاونون مع إسرائيل وأنّهم سعاة تطبيع. وقد تمت إعادة تغريد هذه المقولة عدة مرات يوم ٤ شباط (فبراير) ٢٠٢١.

malak__313m3 markjkanj72

malak_313m3 markjkanj7 Show No 1 ReTweet 1/29/21 22:31 13552823 https://twitter.com/malak_313m3/status/1355282353288073217

وبعد دقائق من إعلان الاغتيال، كتب نجلُ الأمين العامِّ لحزب الله، حسن نصر الله، جواد نصر الله: «خسارة البعض هي في الحقيقة ربح ولطفٌ غير محسوب # بلا_أسف». وبعد برهة حُذفت هذه التغريدة، وهي بالتالي غير مشمولة في دراستنا. وقد تصدّرت هذه التغريدة عناوين العديد من وسائل الإعلام، كموقع النهار ومحطّة أل. بي. سي.

تتألّف شبكة الكراهية من مجموعات تتكون من مؤثرين رئيسيين يديرون الحديث ومؤيدين يكررون التغريدات أو يؤيّدونها عبر التعليقات.

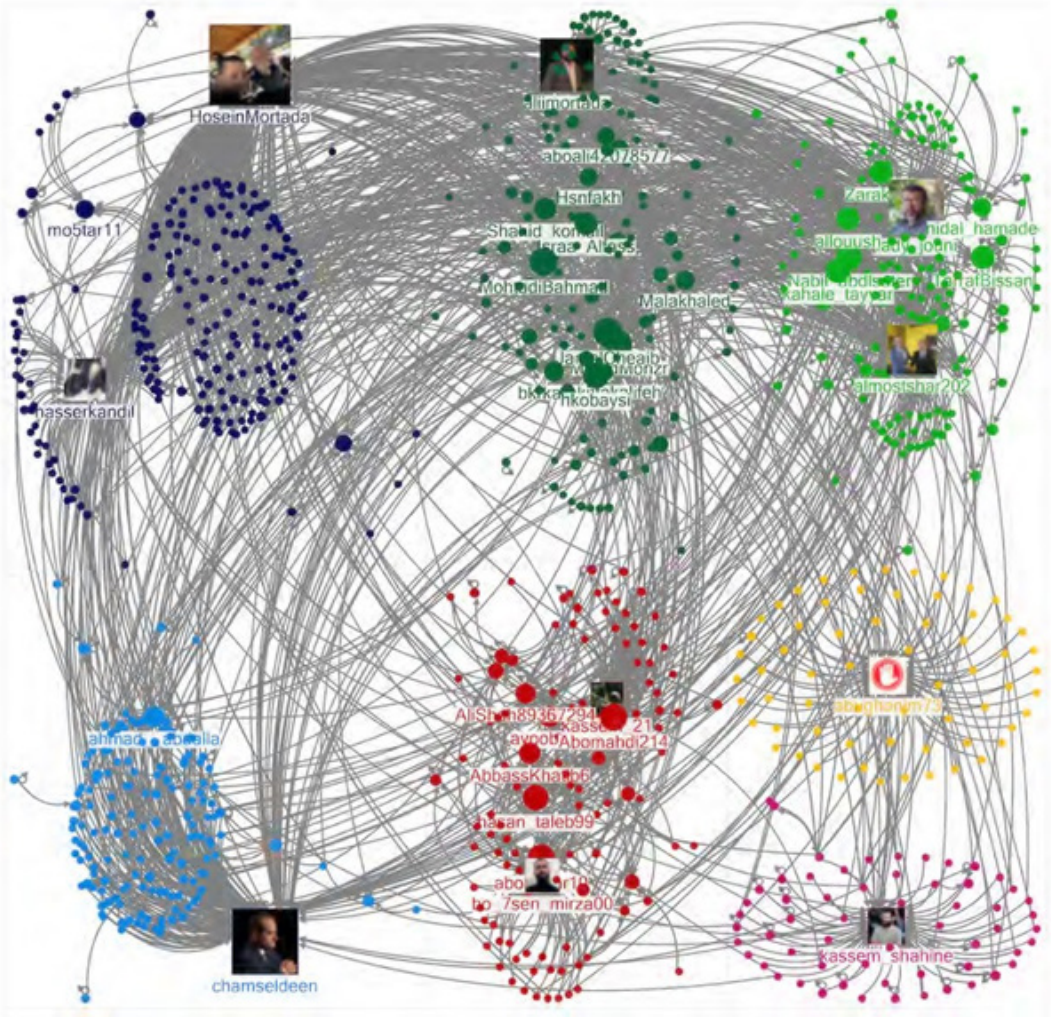

أهم ١٠ مؤثرين عبر التغريد، وإعادة التغريد أو الإشارات/ منشن ضمن شبكة كراهية لقمان سليم هم:

اسم صاحب الحساب	إعادة تغريد أو إشارات
حسين مرتضى	٣٢٤
شمس الدين	٢٢٠
فادي جوني	١٥٤
علي مرتضى	١٤٧
المستشار ٢٠٢	١٢٦
ناصر قنديل	٩٠
قاسم شاهين	٧١
أبو غانم ٧٣	٦٦
بو حسين ميرزا	٥٨
قاسم ٢١	٥٤

الجدير بالذكر أن بعض حسابات شبكة الكراهية إمّا مزيّفة أو تم إنشاؤها لغرض سياسيّ مُحدّد. وفي ما يلي بعض العوامل التي تثير الشكوك في ما يتعلق بهذه الحسابات:

١ـ عدد الحسابات التي تم تعليقها كثيرة. لذا فمن الصعوبة اكتشاف أعدادها الدقيقة فهي ببساطة لم تعد متاحة. ومن بين هذه الحسابات: MisterX_LB وhanihajj69 وseffahjemalpasa وabughanim73، وهي من بين أكثر الحسابات التي يُعاد نشر تغريداتها والتي تدين نشاط سليم. وفي الرسم البياني للشبكة أدناه، يقع abughanim73 في وسط مجرّة، وهذا الرسم يدل على نوع من الحسابات المعروف علمياً باسم broadcast account أو «حساب إذاعي»، يقوم بالتغريد ويعيد متابعوه التغريدة دون المشاركة بعضهم مع بعض.

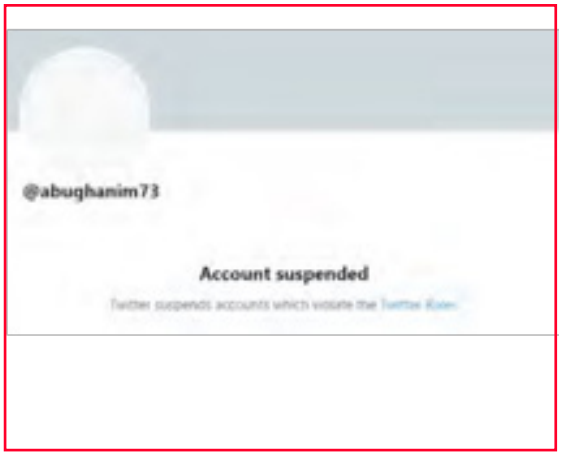

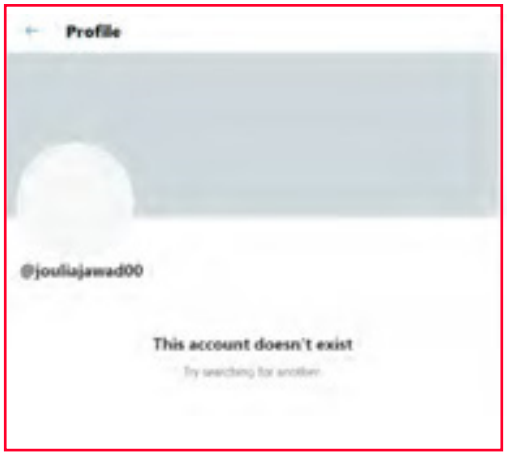

وقد لاحظنا أنّ ٦٦ مغرّدًا ما هم إلّا صدًى له. وهذا الحساب «قائد الأوركسترا» لم يعد موجودًا على الشبكة.

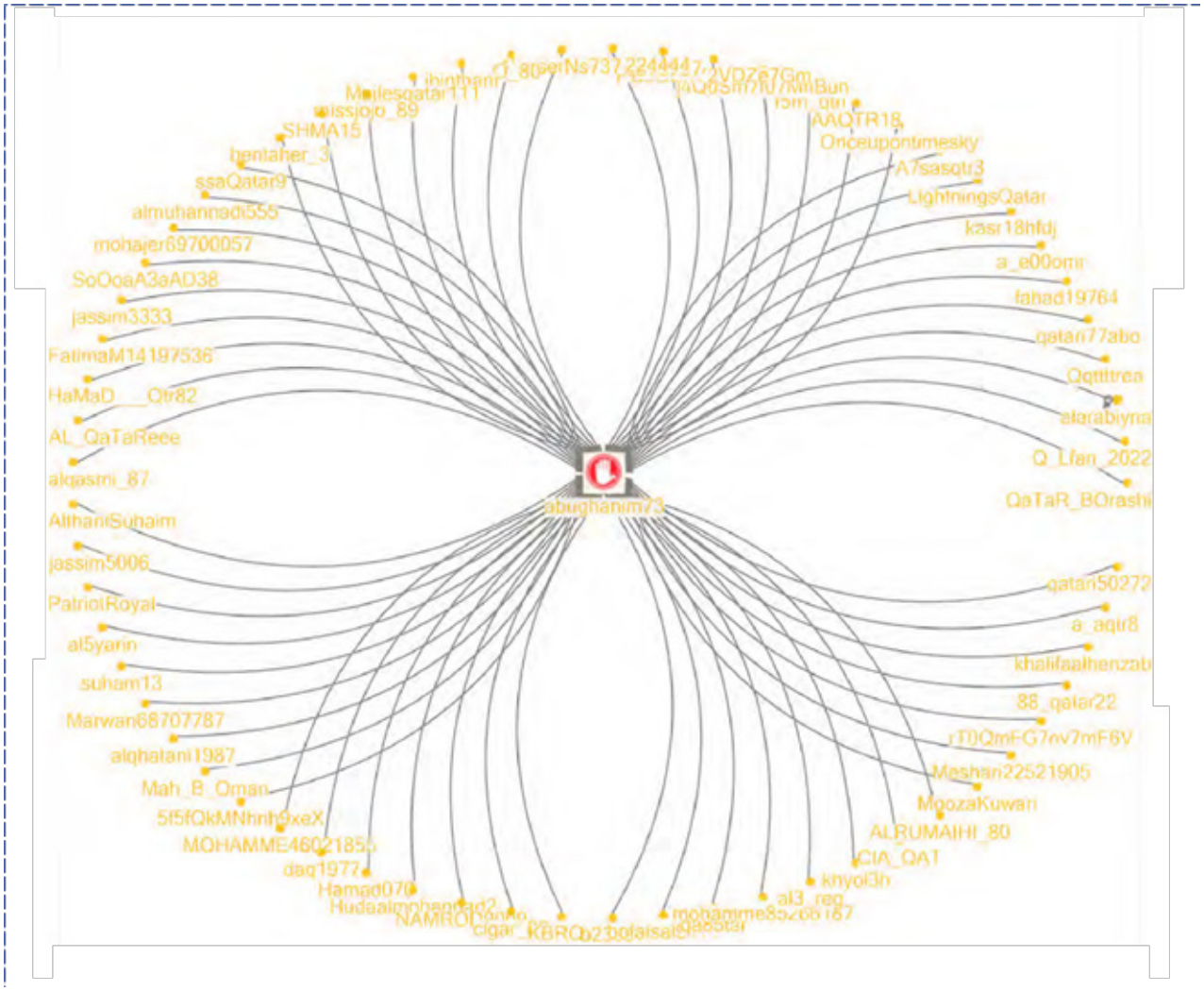

٢ـ أسـماء مسـتخدمين معقّـدة كأنهـا قـد أنشـئت بواسـطة الحاسـوب، مثـل Lc5k1aYS56TrcAU وG8xnsMLIz5CA8mJ و9eQ6u8Q75ic4leR. وبعـض هـذه الحسـابات غزيـرة الإنتـاج، علـى سـبيل المثـال، نشـر Lc5k1aYS56TrcAU أكثـر مـن ١٠,٦٠٠ تغريـدة فـي أقـل مـن عاميـن.

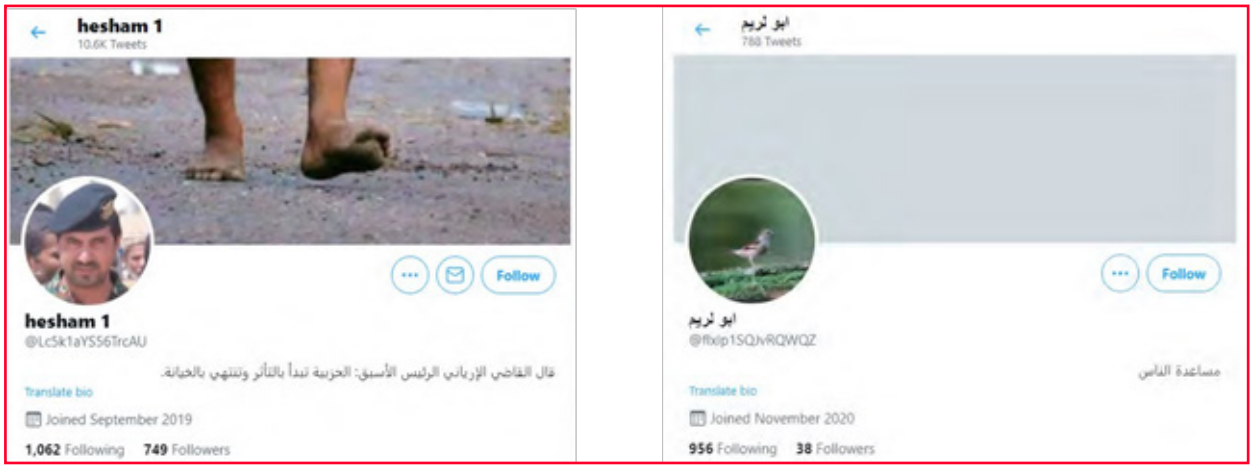

٣ـ تثيـر الأسـماء المسـتعارة لحسـابات مثـل MisterX_LB الشـكوك (حيـث تـم تعليـق هـذا الحسـاب بسـبب انتهاكـه قواعـد تويتـر خـلال تشـريحنا لشـبكة الكراهيـة). تمثّـل الحسـاباتُ المجهولـة الهويّـة والتـي تحمـل أسـماء مسـتعارة وصـورًا لقـادة سياسـيين أو شـخصيات عامّـة. فعلـى سـبيل المثـال، فـإن أحـد الحسـابات التـي تـمّ تفنيدهـا يحمـل اسـم المسـتخدم seffahjemalpasa (السـفّاح جمـال باشـا). هـذا وكمـا أسـلفنا، فقـد توقفـت حسـابات كثيـرة مرتبطـة بشـبكة الكراهيـة. وأدنـاه حسـاب، Aliseulment أو «علـي بَـس» بالعربيـة، يسـتخدم صـورة زعيـم سياسـي علـى مدخـل صفحتـه ويصـف نفسـه بأنـه «رأس حربـة وهمـي».

وBnt_Lwatan أو «بنـت الوطـن» هـو حسـاب آخـر مجهـول الهويّـة، يسـتخدم رمـز المسـتخدم 90_lebanon أو «لبنـان ٩٠»، لا يوفّـر أيـة معلومـة حـول هويّـة الشـخص الـذي يقـف وراءه.

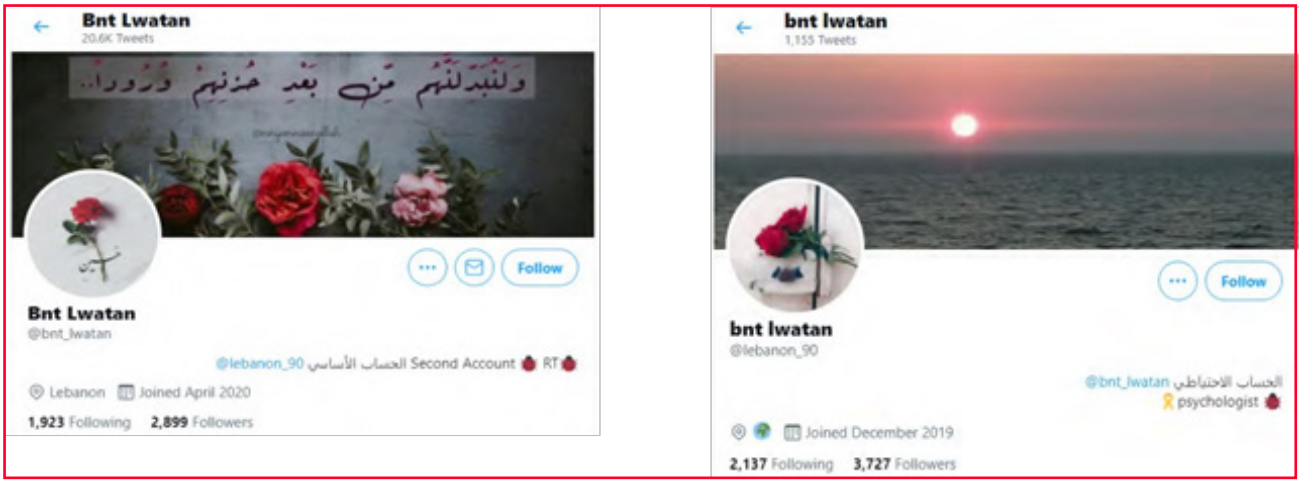

٤ـ يعمـد بعـض المسـتخدمين فـي شـبكة الكراهيـة إلـى اسـتعمال مجموعـة مـن الحسـابات بتنويعـات علـى اسـم معيّـن مثـل 313m__malak المذكـور أعـلاه و313m2__malak و313m3__malak ونـادرًا مـا تنشـر هـذه الحسـابات صـورًا شـخصيّة أو نبـذًا تعريفيّـة.

مؤثّرو شبكة الكراهية

تـمّ جمـع وتحليـل مـا صـدر عـن مؤثـري شـبكة الكراهيـة باسـتخدام خوارزميـات Clauset-Newman-Moore (وهـي تقنيّـة تُسـتخدم للعثـور علـى مجموعـات تهتـم بموضـوع بعينـه داخـل شـبكة واسـعة). وأظهـر لنـا البحـث ٢٧ مجموعـة تتألّـف كلّ واحـدة منهـا مـن ٢ إلـى ٢١١ مسـتَخدِمًا. سـنتوقّف فـي هـذه الدراسـة عنـد شـبكات التأثيـر المركزيّـة أي عنـد الحسـابات التـي أظهـرت أكثـر مـن ٥٠ متفاعـلاً.

وهذه الشبكة مؤلّفة من ٧ مجموعات تضمّ ١٠ قادةً مؤثرين:

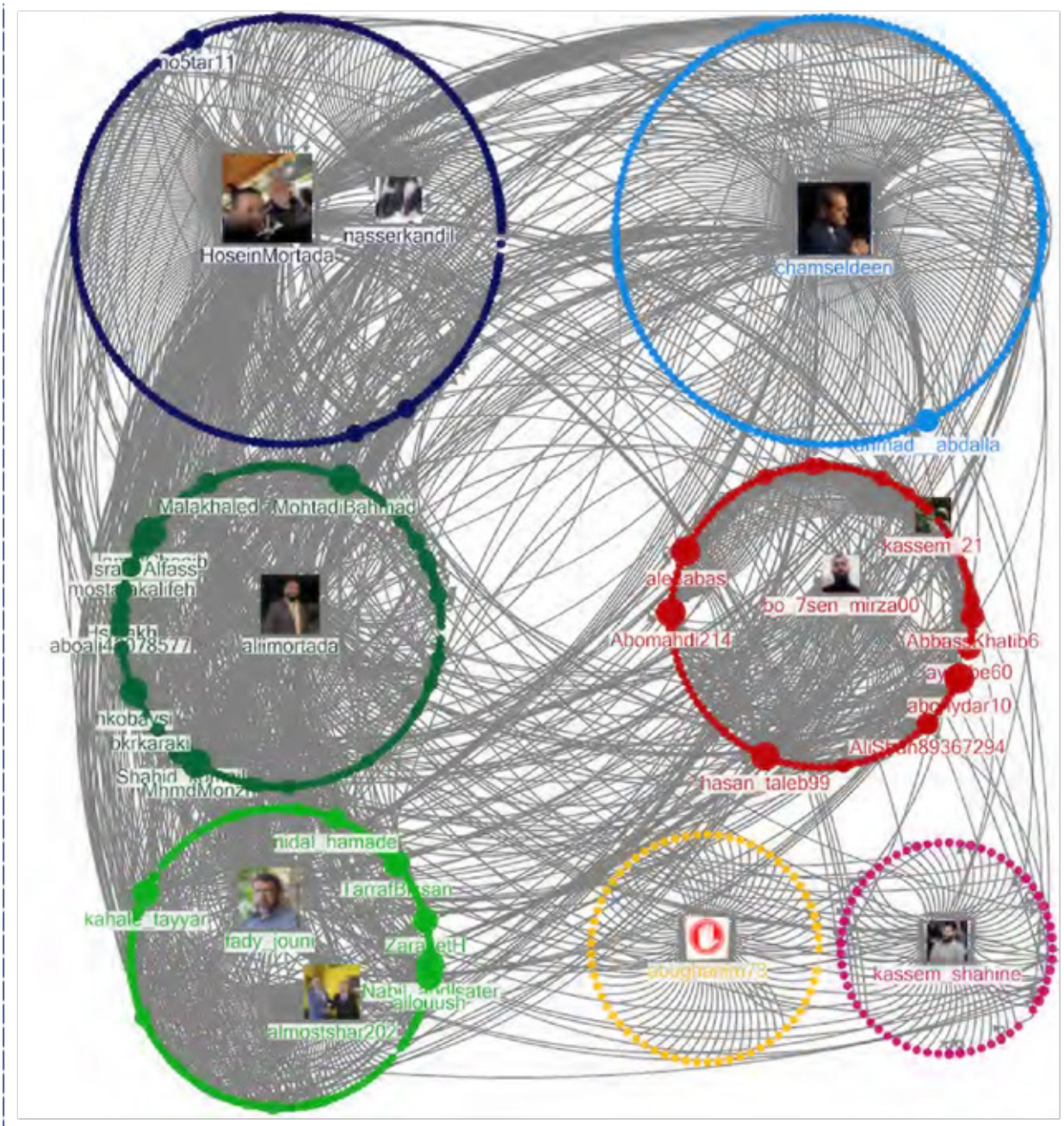

يقود المجموعة الأولى حسين مرتضى، وهو صحفي لبناني لديه أكثر من ٤٤٥,٩٠٠ متابع، ندرس تغريدتيه المثبتتين أدناه:

تتّهم هذه التغريدة @5gf_mj، وهو حساب لم يعد موجودًا وقت جمعنا مادّة هذا التقرير، بمعرفته بمخطط قتلة لقمان سليم بالاسم، حيث يعلق حسين مرتضى مغردًا: «من هو صاحب هذا الحساب وكيف علم بمقتل لقمان سليم قبل عدّة ساعات من العثور عليه؟ ومن خلال هذه التغريدة يظهر لنا التحضير المسبق للحملة ضدّ حزب الله». وقد أعيد تغريد هذه التغريدة ١٤٨ مرّة.

الأهم من ذلك، أن التغريدة التالية تتهم لقمان سليم بدعوة إسرائيل لمحاربة حزب الله، لكن سليم يناقش في الفيديو «حصار عسكري» دون ذكر الجهة التي يدعوها للحصار، داخلية أم خارجية، ودون ذكر إسرائيل في الحديث المسجل. ويمكن العثور على ما قاله حرفيًّا في الفيديو أدناه:

https://twitter.com/i/status/1358036542716018692

ناصر قنديل، عضو سابق في البرلمان مؤيد لحزب الله ورئيس تحرير جريدة البناء، يُعتبر أيضًا من المؤثرين في شبكة الكراهية. وقد تمّت إعادة تغريداته وذكره ٧٠ مرة في قضايا تتعلق بالاغتيال، ويحتلّ المرتبة السادسة بين الحسابات المؤثّرة في شبكة الكراهية التي تندد بنشاط سليم.
يتجنب قنديل الاتهام المباشر لكنه يركّز على رفض تورط حزب الله. أشارتْ تغريداته الأكثر مشاركة (٥٣ مرة) إلى أن اتهام حزب الله من دون دليل هو محاولة لتعطيل التحقيق القضائي.

كما اتهم «قتلة لقمان سليم» بمحاولة التأثير على السياسة الأميركية والفرنسية تجاه لبنان.

وفي تغريدة أخرى هاجم «العصابة الموالية لأمريكا في لبنان»، معلنًا أنها: «ستقوم باللطم لأنّ بيان وزير الخارجيّة الأميركيّ الذي أدان جريمة قتل لقمان سليم لم يتضمّن أيّ إشارة إلى حزب الله».

وفي المجموعة الثانية، وفي المركز الثاني في قائمة المؤثرين بـ ٢١٧ إشارة وإعادة تغريد، جاء عبد الله شمس الدين @chamseldeen الذي ناقش قضية سليم مرتين فقط، بناءً على بحثنا عبر تويتر. وعبد الله شمس الدين صحفي ورئيس تحرير قناة الميادين.

ولعلّ تغريدة عبد الله شمس الدين الأبرز هي: «الكثيرون ممن يلمحّون إلى المقاومة بقتل لقمان سليم لا يعرفون أنّ مركزه أمم للأبحاث مقرّه في حارة حريك ولم يتعرّض له أحد في الضاحية الجنوبيّة ...اِبحثوا عمّن قتله ليستفيد من دمه».

وفي حين كان لقمان سليم يعيش بالفعل في منطقة يسيطر عليها حزب الله، فإنه بالتأكيد قد تعرّض للتهديد قبل الاغتيال. ففي ديسمبر (كانون الأوّل) ٢٠١٩، تجمّع أناس حول منزله واتهموه بأنه متعامل. وتركوا ملصقات على جدران مدخل بيته تتضمّن دعوات صريحة بالقتل: «المجد لكاتم الصوت» وشعارات مثل: «حزب الله، شرف الأمّة»، «خلّيك على إجر ونصف جايك الدور»، «لقمان سليم الخاين العميل»، «سقطت كل المحرّمات، لا سلام مع العملاء»، إلخ.

أما التغريدة الثانية، والتي كتبها بعد مرور ٢٢ يومًا على جريمة الاغتيال، فقد أشارت إلى أن أولئك الذين أرادوا «الانتقام لدم» لقمان سليم قد توقفوا عن «استغلال» موته بعد محاولاتهم الفاشلة. كما يسأل «أين هاتف لقمان سليم؟»

والمؤثر الرئيسي في المجموعة الثالثة هو علي مرتضى، صحفي آخر من الميادين.

بينما تجنّب الصحفيّون والمؤثرون الآخرون في شبكة الكراهية الاتهامات المباشرة، فقد كان علي مرتضى عدوانيًا في نهجه. فعلى سبيل المثال، أشارت تغريدته التي حصلت على أكبر عدد من إعادة التغريد، والتي نُشرت يوم الاغتيال، إلى أن «لقمان سليم لم ينتقد الجميع، لأنه أظهر تقديره لمقطع فيديو لشخص مغربي يعزف النشيد الوطني الإسرائيلي، نشره أفيخاي أدرعي @AvichayAdraee المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي».

ويمكن الاطلاع على التغريدة على هذا الرابط:

https://twitter.com/aliimortada/status/1357375431826096131

والصورة التي نشرها مرتضى لا تظهر في الواقع أن سليم أعاد تغريد فيديو النشيد الوطني الإسرائيلي. وبعد البحث عن تغريدة أفيخاي أدرعي الأصلية تبين انه لم تتم إعادة تغريدها من قبل لقمان سليم.

(https://twitter.com/AvichayAdraee/status/1346894268560977925).

عبّر مرتضى عن سخريته من الاهتمام الكبير الذي حظي به اغتيال سليم في حين كان الناس أقلّ اهتمامًا بوفاة النائب المؤيد للأسد ونائب رئيس الوزراء السابق ميشال المر ووزير الخارجية السوري وليد المعلم وقائد الحرس الثوري الإيرانيّ قاسم سليماني.

وفي إحدى أولى تغريداته كتب: «الحمد لله لم أكن أعرف عنه قبل أن يُقتل».

وتمكّن مرتضى من التأثير على حسابات عدة، فأعادت تغريد ما كتب.

من الصعب العثور على معلومات عن حسين ميرزا، المؤثر الرئيسي في المجموعة الرابعة. فقد انضم إلى تويتر في كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٠، ولديه ٨,٢٠٧ متابعين. وقام بالتغريد أكثر من ٣٤,٤٠٠ مرة. يُطلّ على متابعيه بهذه الجملة المنسوبة لعماد مغنيّة، أحد رموز حزب الله: «ما يقاتل فينا هو الروح».

أمّا تغريدته الأكثر شعبيّة وهو يشارك في السجال حول لقمان سليم فتقول: «عندما تنهي سيجارتك، ترميها وتدوس عليها بحذائك. هذا ما فعله الإسرائيلي مع لقمان سليم».

يقدم فادي جوني نفسه تويتريًّا نشيطًا في محور المقاومة ـ حزب الله اليمني والعراقي والسوري والفلسطيني والإيراني واللبناني.

أمّا تغريدته «النجمة» الأكثر إعادة عن لقمان سليم، فهي اقتباس عن ما كتبه الوزير السابق وئام وهاب، الزعيم السياسي الدرزي المؤيد لحزب الله، يقول فيها: «إن أولئك الذين يتهمون حزب الله هم حمير».

كما يتهم جوني لقمان سليم بأنه متعاون عديم الفائدة، مستشهدًا بوثيقة ويكيليكس التي تكشف أنه كان صديقًا للسفارة الأميركية.

هذا ويدافع جوني عن حزب الله مغرّدًا: «لم ينتقم الحزب من مئات الخونة والمتعاونين مع إسرائيل، الذين تم نبذهم مثل الكلاب بعد الانسحاب الإسرائيلي عام ٢٠٠٠».

قاسم حدرج، مؤثّر آخر في شبكة الكراهية، فهو محامٍ وإعلامي ومستشار في العلاقات الدولية والدبلوماسية.

تغريدته الأبرز بخصوص لقمان سليم تنتقد تصريح نائب رئيس تيار المستقبل النائب السابق مصطفى علوش. حيث يلعب بالألفاظ للتنديد بسليم، ويضيف على سبيل المثال حرفًا إلى كلمة «استراتيجي» (فتصبح استضراتيجي) بحيث يتم تضمين «ضرات/ط» في الكلمة. كما أنه يبدّل تحاليل بتحاميل كوسيلة لإهانة سليم.

وفي تغريدة ثانية، أرفق صورًا لصحفيين وسياسيين شيعة معروفين بمعارضتهم لحزب الله، موضحًا أنه لن يتمكن أي شخص من الحزب من التعرف على أكثر من ٥ أو ٦ أشخاص في هذه المجموعة. بعد هذه المقدمة يشير إلى أنّ لقمان سليم لم يكن «نكرة» وحسب بالنسبة لجمهور الحزب، بل كان غير ذي أهمية.

يتصدر @abughanim73 المجموعة السادسة. وفي وقت إعداد هذا التقرير، تم تعليق حسابه لانتهاكه قواعد تويتر. بيد أنّ كتاباته كانت قابلة للاسترداد عبر تقنية جمع البيانات. وكان قد كتب مغردًا: «أنا ضد حزب الله، ولكن لماذا لا يكون الموساد هو الذي قتل لقمان سليم لإلقاء اللوم على حزب الله؟»

وفي حين أن البيان نفسه قد لا يُعتبرُ خطاب كراهية، فقد تم العثور على بيانات من هذا الحساب عبر غوغل تروّج لخطاب الكراهية والعنف. فمن بين التغريدات المنقولة والباقية على مواقع وجدناها عبر غوغل، وجدنا عدة نقاشات حول اغتيال محمود الورفلي (اللواء الليبي) واغتيال جمال خاشقجي.

وعلى الرغم من عدم وجود تأكيد على أن @abughanim73 مرتكب كراهيّة، إلا أنه كما تبيّن حجر أساس في شبكة كراهية المجموعة السادسة، التي تجمعها مجموعة من القواسم المشتركة ومنها الآراء التويتريّة المعادية لسليم.

يتصدر قاسم شاهين (@kassem_shahine) المجموعة السابعة في تبويب شبكة الكراهية. ويفتتح صفحته بالجملة التالية: «كلمة حقّ في وجه إعلام جائر».

تذكر تغريدة لقاسم شاهين أنّ «أكثر من ٦٠ جنسية قاتلت حزب الله في القصير. إسرائيل واقفة على إجر ونصف من فترة بسبب حزب الله. حزب الله عم يستقبل عشرات حالات كورونا بمستشفى السان جورج. نسمع المجتمع الدولي وروسيا والولايات المتحدة يتحدثون عن حزب الله. بشرفكم حدن يخبّرني من هو لقمان سليم، حتى يضيّع حزب الله وقته عليه».

وفي تغريدة تالية يذهب إلى أن «لقمان سليم لم ينل شرف قتله على يد المقاومة، سيحرق جسده ولا يدفن في الأرض التي حُرّرت بدماء المقاومة وأسلحتها».

مجموعة معادية لكل المعارضين؟

في هذا الجزء من بحثنا، نعقد المقارنة بين مؤثّري شبكة الكراهيّة التي أحاطت بلقمان سليم وشبكات مماثلة تكوكبت حول صحافيين/ صحافيّات لبنانيين يشاطرونه الرأي. ويركز هذا التقرير على ديما صادق ولونا صفوان وديانا مقلّد.

من المهم الإشارة إلى أنّ مقارنتنا ستشمل المؤثّرين المحيطين بحساب لقمان سليم وكيف يتفاعلون مع الحسابات الأخرى.

لقد تم جمع ٥٢,١٨٩ تغريدةً وتفاعلًا (إعادة تغريد، إشارات) على صفحة ديما صادق التويترية على مدى خمسة أشهر، شارك فيها ١١,٩٢٣ شخصًا.

تُبيّن المقارنةُ بين شبكة الكراهية التي تحيط بديما صادق والشبكة التي أحاطت بلقمان سليم تداخلَ أسماء المتفاعلين ـ الكارهين بين الشبكتين. فمن بين ١,٥٦١ مشاركًا في تغريدات الكراهية ضد صادق وسليم، تضمُ الشبكتان ٢٢٢ اسمًا مشتركًا.

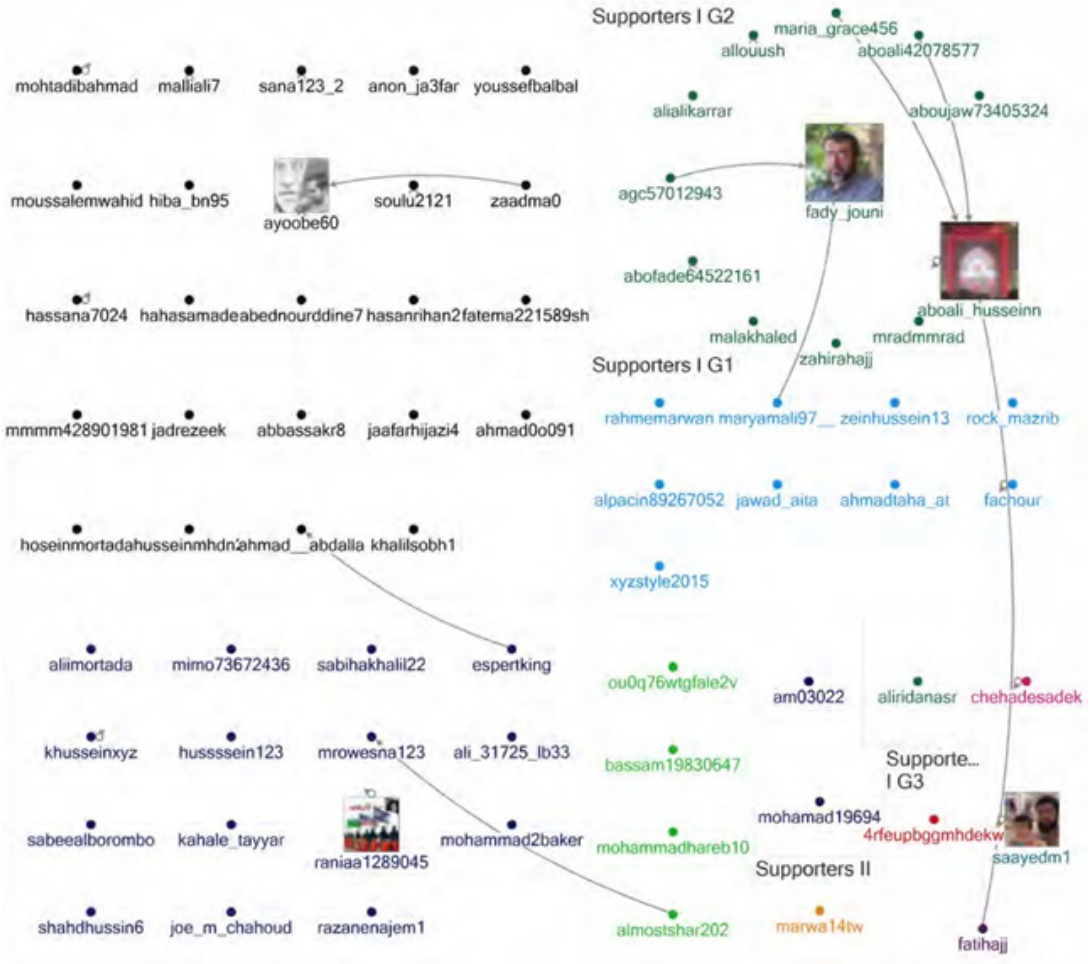

يبدو فادي جوني مؤثّرًا رئيسًا عند صادق وسليم. هذا وقد استعمل التخوين هنا وهناك.
وأحصينا ٥,٣٥٤ تغريدة وتفاعلًا صدرت عن ٨٦٠ مشاركًا في شبكة الكراهية المحيطة بديانا مقلّد خلال الفترة الزمنيّة نفسها، ثلاثةٌ منهم مُشتركون بين شبكة كراهيتها وشبكة سليم.

كما تم جمع ٣,٧٢٨ تغريدة وتفاعلًا وقّعها ١,٢٩٧ مشاركًا من كارهي لونا صفوان، وقد تبيّن أنّ ما يجمع بين شبكة صفوان وسليم هو متفاعل واحد.

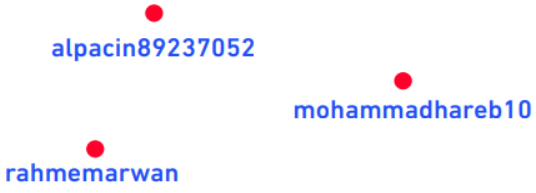

يجدر الذكر أنّ المقارنة تمت على عدد قليل من التغريدات وضمن فترة محددة جدًا، فعدد الحسابات المناهضة المشتركة لهذه الحسابات وحساب لقمان سليم يرمز إلى الحد الأدنى وليس إلى المعدل أو المجموع.

خاتمة

أثار اغتيال لقمان سليم ردود فعل في شبكة معقدة من مستخدمي تويتر لا تدّعي هذه الدراسةُ الإحاطة بكلّ تشعّباتها. فقد احتفل مستخدمو تويتر المرتبطون بشبكة الكراهية بوفاته متّهمينه بالتعاون مع إسرائيل. ولبعض هذه الحسابات المعبّرة عن فرحها تأثير كبير على المستخدمين والمجتمع عبر الإنترنت ووسائل الإعلام.

بيّنت دراسة المجموعات التي تمكنّا من رصدها عبر الرسوم البيانيّة أنّ حسابات مركزية توثر على الجزء الأكبر من المستخدمين عبر متابعيها. وهذا الاستنتاج أثار قلقنا إذ إنّ العديد من هذه الحسابات تعود لصحافيّين. كما أنّ بعضَهم يتبوّأ مناصب رفيعةً في وسائل إعلام واسعة الانتشار. واتهاماتهم لسليم ترتكز على معلومات غير دقيقة أو، على الأقل، غير مثبتة علميًا، وتستعمل لغة بعيدة عن قواعد المهنة.

حين قارنّا بين شبكات الكراهية، تبيّن لنا وجود قدر من التداخل بين المتهجّمين على لقمان سليم والمتهجّمين في الشبكات الأخرى المحيطة بمجموعة من الصحافيّات والصحافيين الذين يشاطرونه بعض آرائه. نرجّح أنّ التهجّم المركّز والمتكرر على هذه الحسابات، إن كان عفويًا أم لا، قد يعطي ذريعة ومن ثم عذرًا للاعتداء أو حتى الاغتيال، أكان من قبل فرد أو من قبل تنظيم أو دولة. يلحظ أيضًا كمية التغريدات قبل وفور انتشار خبر الاغتيال، وقبل أي تحقيق أو معلومة عن العملية.

إن هذه الدراسة مجرّد مدخل إلى أبحاث أكثر تعمقًا في بيانات هذه التغريدات ومضامينها لرصد ما تتعرّض له الشخصيات العامّة من تهجّم وتجريح، يؤدي بالنتيجة إلى تحويل قضية وطنية ـ اغتيال شخص لبناني على الأراضي اللبنانية ـ إلى مناظرات وجدال يفرّغ الحدث من فحواه وأهميته.

ختامًا، إنّ هذا المسحَ المفصّل لحسابات شخصية وحسابات مجهولة الشخصية يدلّ على أنّ الضرر الأكبر تسبّبت به شخصيات عامة بارزة، استخدمت صفحاتها/منصّاتها للتنديد، قبل الاغتيال وبعده، بلقمان سليم والاحتفال باغتياله، متّهمة إيّاه تارة بالعمالة وطورًا بأنّه إنسان نكرة عديم الفاعليّة والتأثير. تحليل تغريدات الكراهية هذه يبيّن وجود مجموعات عنقودية تدير هذه الحملة وتُحوِّر الموضوع الأساس، أي: «من اغتال الناشط لقمان سليم بشكل خاص، وحرّية التعبير، حتّى المختلفة والمناقضة، بشكل عام؟»، الى موضوع سياسي وأيديولوجي، «هل كان لقمان سليم أداة بيد العدو أم نكرة لا أكثر»؟

الوتيرة	الكلمة	التصنيف
0.622368421	صديقتي_الشريرة	
0.06447368421052632	لبنان	5
0.03903508771929824	اللبناني	5
0.03289473684210526	اللبنانيين	5
0.021491228070175436	سوريا	4
0.038157895	حزب_الله	1
0.01929824561403509	سعد_الحريري	3
0.017982456140350874	شبيب_الأمين	
0.015789473684210527	رئيس	3
0.013596491228070176	ميشال_عون	3
0.013157894736842106	إيران	1

الوتيرة	الكلمة	التصنيف
0.012719298245614036	وزير	3
0.012280701754385965	بيروت	5
0.012280701754385963	سعيد_الجن	
0.011842105263157895	الأمين	
0.009210526315789475	الحريري	3
0.008771929824561403	عون	3
0.008333333333333333	hezbollah	1
0.007894736842105263	الجيش	5
0.007894736842105263	الرئيس	3
0.007894736842105263	lebanon	5
0.007017543859649123	سعد	3
0.007017543859649122	السوري	4
0.006578947368421052	طرابلس	5
0.006578947368421053	إسرائيل	2

0.006578947368421053	الماروني	3
0.006578947368421052	المقاومة	1
0.0061403508771929825	العراق	
0.0061403508771929825	الأخبار	
0.006140350877192982	الفيديو	
0.006140350877192982	اللبنان	5
0.005701754385964913	حسان_دياب	3
0.005263157894736842	مجلس	3
0.005263157894736842	نبيه	3
0.005263157894736842	بغداد	
0.005263157894736842	اللبنانيون	5
0.004824561403508771	الوزراء	3
0.004824561403508771	nasrallah	1
0.0043859649122807015	صديق	
0.0043859649122807015	السيد	1
0.0043859649122807015	العال	
0.0043859649122807015	القدس	2

التصنيف	الكلمة	الوتيرة
3	بعبدا	0.0043859649122807015
	تويتر	0.0043859649122807015
3	كورونا	0.0043859649122807015
1	الإيراني	0.0043859649122807015
5	اللبنانية	0.0043859649122807015
	صديقي_السعودي	0.0043859649122807015
	bbc	0.003947368421052632
3	بري	0.003947368421052632
4	syria	0.003947368421052632

0.0043859649122807015	الإيراني	1
0.0043859649122807015	اللبنانية	5
0.0043859649122807015	صديقي_السعودي	
0.003947368421052632	bbc	
0.003947368421052632	بري	3
0.003947368421052632	syria	4
0.003947368421052632	arabic	
0.003947368421052631	الخارجي	
0.003947368421052632	الداخلي	
0.003947368421052632	الماضية	
0.003947368421052632	lebanese	5
0.003947368421052632	سمير_جعجع	3
0.0035087719298245615	شام	4
0.003508771929824561	موت	
0.003508771929824561	دمشق	4
0.0035087719298245615	الفساد	3
0.0035087719298245615	الساعات	
0.0035087719298245615	العراقي	
0.0035087719298245615	سعيد_الح	
0.0035087719298245615	الجمهورية	3
0.0035087719298245615	رفيق_الحريري	3
0.0030701754385964912	حلب	4
0.0030701754385964912	الحر	3
0.0030701754385964912	دولة	3
0.0030701754385964912	الدولة	3
0.0030701754385964912	السلاح	1

التصنيف	الكلمة	الوتيرة
3	الوزير	0.0030701754385964912
3	الوطني	0.0030701754385964912
3	فرنجية	0.0030701754385964912
3	استقالة	0.0030701754385964912
4	الجولان	0.0030701754385964912
3	الحكومة	0.0030701754385964912
3	السياسي	0.0030701754385964912
5	الوطنية	0.0030701754385964912
	الفلسطيني	0.0030701754385964912
2	الإسرائيلي	0.0030701754385964912
	رشا_الأمير	0.0030701754385964912
3	مرفأ_بيروت	0.0030701754385964912
5	الجيش_اللبناني	0.0030701754385964912
1	نيترات_الأمونيوم	0.0030701754385964912
	مطار	0.002631578947368421
4	الأسد	0.002631578947368421
3	الأمن	0.002631578947368421
	الموت	0.002631578947368421
	تحرير	0.002631578947368421
3	العماد	0.002631578947368421
1	المنار	0.002631578947368421

التصنيف

١ـ حزب الله

٢ـ إسرائيل

٣ـ السياسة

٤ـ سوريا

٥ـ الجيش اللبناني

نرجو عدم إغفال اسم الباحث ولا اسم مؤسّسة سمير قصير في حال توزيع هذه الدراسة السائرة بالمجّان وبحريّة بين الناس، علمًا أنّ الكاتب والمؤسسة لا يتبنّيان بالضرورة وجهات نظر الجهات المُستَشْهِدة بهما.

يمنع منعًا باتًا استعمال هذا البحث لمآرب تجاريّة.

©مؤسّسة سمير قصير ـ أيلول ٢٠٢١

الترجمة العربية © مؤسّسة لقمان سليم

ريفرسايد بلوك س ، الطابق السادس

شارع شارل حلو ، سنّ الفيل ـ المتن ـ لبنان

+٩٦١١٤٩٩٠١٢ / +٩٦١١٤٩٩٠١٣

www.skeyesmedia.org